جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

المرحلة الثالثة

تحديث الدول الاسلامية المعاصرة (تركيا – ايران – ماليزيا – إندونيسيا – باكستان)

التحديث في اندونيسيا

م.د. غسان فيصل ياسين يحيى الدوري

العام الدراسي٢٠٢٥-٢٠٢٦

-المحاضرة الأولى: اندونيسيا. الاسم

تتكون اندونيسيا من كلمتين (اندو) ومعناها الهند و(نيسيا)ومعناها الجزر وبذلك تعني جزر الهند او جزر الملايو واطلق عليها العرب قديماً جاوة.

١-الاستعمار البرتغالي لاندونيسيا١٥١١.

كانت البرتغال اول الدول الاوربية في مضمار الكشوفات الجغرافية واستطاع دياز من الوصول الى جنوب افريقيا واطلق على رأس القارة اسم راس الزوابع وذلك عام ١٤٨٦ ثم اكمل الاستكشافات بعده فاسكو دي جاما الذي و صل الى ميناء كليكتا الهندي في عام١٤٩٨لا بعدها استطاع البرتغاليون وصولا الى اندونيسيا بعد عام ١٤٩٨ وكانت اول سفينة بقيادة الفونسو(**دي البو كيرك)** القائد البرتغالي وقد استولى على ملقا عام ١٥١١ كان يهدف السيطرة على تجارة التوابل والبهارات وفي عام ١٥١٢تمكن البرتغاليون من إقامة وكالة لهم في (سومطرة).

أسهمت عدة عوامل سياسية وعسكرية التي شهدتها اندونيسيا بسبب الصراع بين الحكام المسلمين والممالك الهندية في السيطرة على البلاد وتثبيت أقدامهم وعقد البرتغاليون العديد من الاتفاقات مع الحكام المسلمين ، خلال سنوات الحكم البرتغالي اذ حرص البرتغاليون على انشاء قواعد عسكرية محصنة و تركزت التجارة في ملقا.

٢- الاستعمار الاسباني .

وصل الاسبان الى ملقا البرتغالية عام ١٥٢١بعد مقتل ماجلان في جزر الفلبين اذ دخل الطرفين في صراع على اندونيسيا واستقر الاسبان في جزيرة تيمور بينما استقر البرتغاليون في ملقا وبد الطرفين صراع وتنافس تحول بمرور الوقت الى حرب بين الطرفين عرفت الحرب باسم **((حرب الفلفل))** انتهت عام ١٥٨٠ عندما استولت اسبانيا على البرتغال و تم نقل جميع المستعمرات البرتغالية الى التاج الاسباني الا ان الاسبان لم يتمكنوا من الاحتفاظ بالجزر تلك بسبب هزيمتهم امام الانجليز في معركة الارمادا البحرية١٥٨٨ الامر الذي بسبب في ظهور استعمار جديد .

٣-الاستعمار الهولندي لاندونيسيا١٥٩٦. والاستعمار الفرنسي ١٨٠٨.

كان وصول الاسطول الهولندي كمستعمرين لكن استعمارهم كان يحمل صبغة تجارية صرفة وصل الهولنديين الى جزر الهند الشرقية أي اندونيسيا ١٥٩٦ وتمكن من محاربة الاسبان والبرتغاليين وطردهم من البلاد ، وقد تأسست شركة الهند الشرقية الهولندية في ٢٠ اذار ١٦٠٢ واصبح لها دور تجاري خطير وسرعان ما امتد النفوذ الهولندي الى جميع انحاء البلاد اذ عملوا على تشييد الحصون واستطاعوا السيطرة على جميع الأراضي الاندونيسية ، ثم تأسست في عام ١٦٠٢ شركة الهند الشرقية – الهولندية لاحتكار التجارة مع توابل في الشرق .

ساد التنافس بين البرتغاليين والهولنديين في اندونيسيا وكانت الأمور تسير لصالح الهولنديين ولاسيما بعد هزيمة الاسطول الاسباني في معركة الارمادا ١٥٨٨.

وفي عام ١٦٠٠ عقد الهولنديين معاهدة تحالف مع الإندونيسيين كانت تنص على:-

١- منح الهولنديين حق إقامة الحصون للدفاع عن الجزيرة. مقابل احتكار تجارة البهارات اذ سار الهولنديين على نفس النهج واتبعوا سياسة عقد المعاهدات بين الملوك والسلاطين لتوطيد نفوذهم وامتداد سيطرتهم الى الجزر الأخرى. وفي عام ١٦١٣ تم تعيين المستر كون حاكما عاماً لجميع الأراضي الأندونيسية وكان ذا أطماع ويسعى الى احتكار التجارة واتخذ من مدينة باتافيا (جاكارتا أصبحت في ما بعد) مقراً له.

تمكن الهولنديين عام ١٦١٨ في تأسيس وكالة تجارية في باتافيا في جاوة التي سميت جاكارتا وأصبحت مركزاً للنفوذ الهولندي في اندونيسيا وأصبحت (جاوة درة التاج الهولندي) في اندونيسيا. الا ان ذلك لم يستمر طويلا فقد حصل نزاع بين بريطانيا وهولندا في نفس السنة في ميناء جاكارتا انتصر الانجليز في اول الامر وبمساعدة الإندونيسيين، واستطاع كون من الهروب الى جزر الملوك لكن حصون باتافيا صمدت امام الانجليز ولم يستطع الانجليز الاستيلاء على الحصون والقلاع تلك واستطاع الهولنديين كسب حكام الجزر الاندونيسية الى جانبهم في حربهم . ثم تحول نشاط شركة الهند الشرقية الهولندية من التجارة الى الزراعة مع أوائل القرن الثامن عشر. اذ أدخلت على البلاد محاصيل جديدة مثل زراعة البن.

وفي عام ١٨١١ احتل نابليون هولندا من جهة أخرى احتلت بريطانيا المستعمرات الهولندية في اندونيسيا ، وسيطر الإنكليز على جاوة وجزيرة تيمور ومكاسر وسومطرة اذ استطاعت شركة الهند الشرقية الإنجليزية احتلال تلك الأراضي وتمتعت الأراضي نوع من الحرية والمركزية في إدارة شئونها الداخلية.

ومع انهزام نابليون وعودة هولندا الى الظهور تم عقد اتفاق بين هولندا وبريطانية في عام ١٨١٤ وتم الاتفاق على عودة الممتلكات الهولندية، وعادت أندونيسيا الى الاستعمار الهولندي اتبع الهولنديين سياسة استعمارية (غير مباشرة) وعن طريق سلاطين وابقت القوانين الإسلامية وحافظوا على العادات والتقاليد وابتعدوا عن فرض الديانة النصرانية والتبشير بها اذ لم يمزج الهولنديين بين التجارة والدين وكان هدفهم الأساسي التجارة واقتصرت مهام الحكام المحليين على فرض وجمع الضرائب من السكان على المنتوجات الزراعية فضلا عن الجزية الامر الذي انعكس سلباً على الشعب الاندونيسي اذ عانى الشعب من الفقر وسبب ذلك في حدوث ثورات.

٤-اثر الأوضاع في اوربا ولاسيما الثورة الفرنسية على اندونيسيا.

بعد قيام الثورة الفرنسية ١٧٨٩وتولي نابليون بونابرت عرش فرنسا اذ اعرب عن طموحاته الاستعمارية وفي تلك المدة سعت فرنسا الى التوسع على حساب الدول الاوربية ومنها هولندا اذ تمكن نابليون من احتلالها ١٧٩٥ وهرب ملكها (وليم الخامس) الى بريطانيا . ساعدت عدة عوامل على النصر ذاك وتوج نابليون (دينذل) رئيساً على جمهورية هولندا (وهو ضابط هولندي معارض للملك وليم الخامس) وبدعم من نابليون بينما دعمت بريطانيا ملك هولندا وليم الخامس الذي لجا اليها وهكذا اصبح هناك حكومتين لهولندا احدهما جمهورية في هولندا والأخرى ملكية في لندن.

وفي عام ١٨٠٨ ارسل نابليون دينذل ليحكم باتافيا في اندونيسيا حكم مباشر وبنفسه، واخذ يتدخل في كافة شؤون البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويسخرها لصالح و لخدمة اهداف نابليون وتشدد الأخير في فرض الضرائب اذ عمل على زيادة الإنتاج وانتشرت ظاهرة بيع الأراضي الزراعية اذ قام بشراء تلك الأراضي الصينيين.

-استيلاء بريطانيا على اندونيسيا عام ١٨١١.

اثارت سياسة ديندل السخط لدى الشعب الاندونيسي وتطورت الاحداث في اوربا وكان لسقوط نابليون وعودة هولندا مرة ثانية اذ اعادت بريطانية ممتلكات هولندا في اندونيسية بموجب اتفاق بين الطرفين عام ١٨١٤ حصلت بريطانيا على سيلان ومستعمرة الكاب في جنوب افريقيا وبعض جزر الهند الشرقية والغربية وسنغافورة، بينما حصلت هولندا على اندونيسية فقط.

-عودة الاستعمار الهولندي لأندونيسية وبداية ظهور الحركة الوطنية.

بعد عودة الاحتلال الهولندي عادت لنفس سياستها ،اذ عملت السلطات البريطانية في الأراضي الهندية على استئجار الارض رافقها تعسف في جمع الإيجارات،؟ من جهة ثانية اسهم ذلك في زيادة الفقرمع تذمر الأهالي من عودة الاستعمار الهولندي اذ اجبر الهولنديين الفلاحين على بيع أراضيهم واجبارهم على اعمال السخرة في المزارع الهولندية والصينية رافق ذلك ازدياد السخط الشعبي وقيام الثورات ضد الاستعمار الهولندي من أهمها:-

١-**ثورة ديبو نيجورو ١٨٢٥-١٨٣٠:**كان ديبو نجارا الوريث الشرعي لعرش ولاية جاوة الوسطى لكن الهولنديين تدخلوا وقرروا ان يتولى الحكم أخيه الأصغر سنا ، وكانو يرغبون في ان يكون خاضعاً لهم ومنفذ لرغباتهم بدات الثورة وتحولت الى نضال عام من اجل التحرير استمرت خمس سنوات، وعجز الهولنديين في اخماد الثورة ولجأ الهولنديين الى الخداع ودخل الطرفين مفاوضات لعقد الصلح على أساس الاستقلال والاعتراف به لكن بعد اخماد الثورة تم القاء القبض عليهم ونفيهم الى جزيرة سلبيس اذ توفي هناك.

٢-**حركة امام بونجول ١٨١٢-١٨٣٧.في** الوقت الذي نشبت فيه الثورة بقيادة ديبو نجارا في جاوة كانت هناك ثورة ثانية في جزيرة سومطرة بقيادة عام دين هو امام بونجول واندلعت الثورة من عام١٨١٢ حتتى عام ١٨٣٧ اذ تمكن الهولنديين من اخماد الثورة.

٣- **ثورات مملكة اتشيه ١٨٧٣-١٨٩٨**.من اشهر الثورات التي اندلعت تحت قيادة رجال دين مثل السلطان (محمد داوود) من جهة أخرى اندلعت ثورة ثانية بقيادة تونكو عمر) ١٨٩٦ استمرت حتى عام ١٨٩٨ اذ تمكنت السلطات الهولندية من قتله.

ويمكن ان القول ان النفوذ الهولندي مر بثلاث مراحل هي:-

١-المرحلة الأولى: او السنوات الأولى الممتدة منذ عام ١٨١٦ حتى عام ١٨٥٠ وهي سنوات البناء اذ خاضت هولندا حروب ضد بريطانيا وضد بلجيكا، وضد ديبو نيجورو وقد كلفت الحروب الخزينة وأصبحت هولندا بأمس الحاجة للمال اذ لجاءت الى فرض الضرائب مع التركيز على توطيد نفوذها السياسي والاقتصادي في جزيرة جاوة والجزر الأخرى.

المرحلة الثانية : وتمتد عبر سنوات ١٨٥٠-١٩٠٤، في هذه المرحلة استقرت الأوضاع بالنسبة الى هولندا حاولوا توسيع نطاق ملكهم وحدثت بينهم وبين مملكة اتشيه حرب استمرت ٣١ سنة ١٨٧٣-١٩٠٤ وتكبد فيها الهولنديين الخسائر فادحة في الأموال والانفس .

المرحلة الرابعة: وتمتد من ١٩٠٩ الى الحرب العالمية الأولى اذ بلغ النفوذ الهولندي في اوج قوته وعظمته اذ خضع لها ملوك اندونيسيا اما بطريقة الحروب او بطريقة الخداع.

-اندونيسية بين الحربين١٩١٤-١٩٤٥وظهور احمد سوكارنو.

بدات نهضة اندونيسية في بداية القرن تحت زعامة شخصية نسائية هي الزعيمة **(رادن اجينج كاربتيني)** اذ قادت الحركة الوطنية لتخليص البلاد من الاستعمار **.ثم اندلعت الحرب العالمية الثانية وأصبحت اندونيسية اهم مصدر لتموين المانيا على الرغم من الحياد ووقوف هولندا على الحياد ايضاً واصبحت ميدان للتنافس والصراع الاقتصادي .**

-تطور الحركة الوطنية.

مع بداية القرن العشرين بدات الحركة الوطنية تأخذ شكلاً تنظيمياً واسهم ظهور جمعيات وأحزاب من أهمها:

١-جمعية النزعة الفاضلة او المسعى السامي ١٩٠٨: هي جمعية اجتماعية في أهدافها وحاولت الربط والجمع بين التراث الإسلامي وبين التطور الحضاري للعالم المعاصر.

٢- الحزب الإسلامي(حزب شركة اسلام) ١٩١١.هو اول حزب تم تاسيسه وكان ذو واجهة إسلامية ،كانت أهدافه المطالبة بالاستقلال ونشر الإسلام والتخلص من الاستعمار وقد الاقت أهدافه قبولاً في جاوة . لم يستمر طويلاً فقد **انقسم الحزب الى حزبين الاشتراكيون والمحافظون.**

٣- الحزب الشيوعي الاندونيسي ١٩٢٠. انتشرت الأفكار الاشتراكية بسبب أولهما قيام الثورة في روسيا وثانيا الثورة الشيوعية وبداية ظهورها في الصين ومنطقة جنوب شرق اسيا واندونيسية جزء منها اذ أسس الاشتراكيون كما ذكرنا بسبب الانشطار في الحزب في جاوة حزب شيوعي الاندونيسي عام ١٩٢٠،قام الحزب الشيوعي بمظاهرتين عامي١٩٢٦وعام ١٩٢٧ لكنها لم تستمر طويلا فقد استطاعت سلطات الاحتلال الهولندي اخمادها ، من جهة ثانية استمر الحزب في العمل سراً.

٤- الحزب الوطني الاندونيسي ١٩٢٧.اسسه عدد من الطلاب وكانت له عدد نوادي سياسية في المدن الرئيسية من بينها(نادي الطلبة العام) في باندونغ عام ١٩٢٦والذي اصبح الحزب الوطني الاندونيسي عام ١٩٢٧وكان بزعامة احمد سوكارنو ، طالب الحزب السلطات الهولندية بإعطاء بعض من الإجراءات الإدارية والاجتماعية والسياسية والأمنية بيد الشعب الاندونيسي وزعمائه واتبع مبدا(**المقاومة السلمية) و(المقاطعة)** مع السلطات الهولندي وهي نهس السياسة التي اتبعها غاندي ضد الاستعمار البريطاني.

في مطلع عام ١٩٢٧ كتب احمد سوكارنو باسم الحزب مذكرة الى الحكومة الهولندي موكداً فيها قرب حدوث ثورة عارمة في البلاد، ردت الحكومة الهولندية على ذلك بالقبض عليه وتم نفيه الى **جزيرة فلورس شرقي جاوة.** لجاءت سلطات الاحتلال الى منع الاجتماعات التي لها طابع سياسي واجتماعات الحزب وفرضت الرقابة على الصحف رافق ذلك اعتقال زعماء الحركة الوطنية وسجنهم استمر الوضع حتى قيام الحر بالعالمية الثانية.

٥- حزب القمصان الخضراء كان سياسته التعاون مع الهولنديين للوصول الى الاستقلال وتكوين برلمان واشراك الإندونيسيين في إدارة شؤون البلاد، ونتيجة كثرة المطالبات وتطور الحركة الوطنية وافقت هولندا على انشاء مجلس **باسم مجلس الرعية(الفولكسراد) ويتكون من (٦٠) نائب يشترك فيه ٢٥ نائب من الهولنديين والنصف الاخر من الإندونيسيين ، اما الخمس أعضاء الباقين فيمثلون الأجانب في اندونيسيا وعده (٣٠) عضو كان للحكومة الهولندية الحق في تعيين رئيس للمجلس من الهولنديين وتعيين (٢٢) عضو من أعضاء الجلس اما الباقين فيتم انتخابهم بطريقة غير مباشرة.ان المجلس لم يمثل الشعب مطلقاًوزادت المطاليب بتشكيل مجلس حقيقي، كذلك رفضت سلطات الاستعمار الاهتمام بالتعليم وانشاء المدارس.**

٦- **حزب القمصان الحمراء** : كان هذا الحزب لايؤمن بسياسة التعاون مع الهولنديين عن طريق المفاوضات وعندما قامت الثورة الروسية عام ١٩١٧ تسربت اهداف الثورة ومبادئها الى اندونيسيا وكون أعضاء الحزب حزب اخر **عرف بـــ(شركت رعيت)** أي حزب الامة الذي عرف في ما بعد بالحزب الشيوعي .

كذلك ظهرت أحزاب أخرى منها حزب(بودي اوتومو)(حزب شراكت اسلام) والجمعية المحمدية والجمعية العائشيية وجمعية نهضة العلماء وحزب جاوة الفتاة وحزب الامراء والجمعية الوصلية وجمعية اتحاد العلماء وغيرها من الجمعيات والأحزاب التي بلغ عددها ٥٧ .